عودة » (٦٢) . حيث « كانت تهز الارض تحت هرولتهم الضاربة وتهتز الاجواء على رجع نبراتهم » . ولم يقتصر الانفعال بمنظر جيش التحرير على الجماهير العادية فقط ، فقد « وقف المجلس الوطني يتفجر حماسة ، ويصفق بيديه على الكراسي والمناضد . حتى العلماء والشيوخ خرجوا عن وقارهم وهيبتهم فلوحوا بعمائمهم » (٦٣) . واكثر من ذلك ، فقد اصبح اعضاء المجلس الوطني يقولون « ما لنا حاجة باجتماعات اللجان ... فقد راينا جيشنا في الميدان ... ومن يموت منا بعد اليوم سيكون مطمئنا في قبره » (٦٤) .

وبالتأكيد فان الجماهير لم تكن اقل انفعالا وحماسة وهي ترى جيشها ، امامها يناور بالذخيرة الحية ، ولابسا الكاكي ، حيث بريق القوة ، معززة بحملة اعلامية مكثفة ، بريئة احيانا ، وغير بريئة في احيان اخرى ، تشارك بها اجهزة المنظمة والادارة المصرية ، وما كان لها ان تسأل وهي مأخوذة،بعدد الجيش أو عدته ، او تبعيته السياسية ، وعما اذا كانت صفقة الاسلحة التي وصلت الى ميناء عربي ، ستصل قطاع غزة أم لا ، وعما اذا كانت هناك عراقيل ام لا ، ما كان لهذه الجماهير ان تعرف لانه ليس هنالك من يكشف لها الحقيقة، سواء أكانت هذه الجماهير مواطنا عاديا ، ام عضوا في المجلس الوطني ، او في اللجنة التنفيذية (٦٥) . وفي المحصلة النهائية ، فقد عاش المواطن الغزي قضية حقيقية وجادة اسمها جيش التحرير الفلسطيني ، ساهمت بدور كبير في رفع روحه المعنوية والتفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد كانت هذه المسألة جزءا من حملة اعلامية مركزة ، قامت بها اجهزة منظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة ، متلاقية بذلك مع الادارة المصرية والتي وضعت جهدها في خدمة « نجاح » منظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة . وبعد ذلك قامت منظمة التحرير الفلسطينية بخلق جهاز شعبي تابع لها ، وبكلمة أدق ، فقد كان الجهاز جاهزا مسبقا . فبعد أن اخذت ممثلين لقطاع غزة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بادرت بانشاء التنظيم الشعبي ، حسب قرار المؤتمر الوطني الثاني والذي قرر « الاستفادة من فعاليات اعضاء المجلس الوطني وشيوخ القبائل والعشائر والممثلين الشعبيين في المخيمات في المراحل الاولى من التنظيم الشعبي » (٦٦) . والواضح من نص القرار أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد قررت العمل على هذا الصعيد من خلال الاوضاع والعلاقات السائدة في قطاع غزة . كما سبق لها ان اختارت اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الاول . وكانت السلطات المصرية قد مهدت للتنظيم الشعبي بحل الاتحاد القومي وتوريث منظمة التحرير مقراته وموظفيه ، ولم تكن منظمة التحرير بحاجة لاعلان تنظيمها الشعبي